

حقيقة الموقف اليمني والدولي

(٢-٢)

أفورقي يدھر أرتيريا في حربه ضد أثيوبيا

بنمر السرك (مخروط الإنياب عدى بعض الزوارق التي يحاول بها خلق الازمات مع اليمن).

موقف المعارضة من افورقي:

والمعارضة الأرتيرية هي معارضة شبه مدرسة، لأن القيادات العربية المزعمة في توجهاتها وارتدتها السياسية والإقليمية قد انعكست على تكوين فصائل المعارضة الأرتيرية والتي لا مكان هنا لاستعراض الأثر السلبي للمتمرق العربي على تكوين فصائل المعارضة المختلفة ولكن ثمة شبه اجماع بان الفصائل الإسلامية المتشددة تعتبر اقواها، الامر الذي فضل فيه العديد من المراقبين ان لا تصل مثل هذه التيارات الى سدة الحكم لأنها ستكون وبالاً على ارتريا بدرجة أساسية وعلى اقليم جنوب منطقة البحر الاحمر، ولكن بناء واعاد معارضة ارتيرية معقولة واعية وشاعرة بمسئوليتها الاقليمية والدولية امر ليس من المستحيل تحقيقه.

اليمن والحرب الأرتيرية الأثيوبية:

ثمة بعض القناعات لدى البعض ان اليمن غضت الطرف عن المعارك التي دارت في داخل الأراضي الأرتيرية باعتبار ان الاخيرة جنت على اليمن وعلى ارتريا نفسها اثاراً من الاحتقانات والتوترات كانت المنطقة في غنى عنها.

والحقيقة ان اليمن بذلت جهوداً قصوى لييقاف الحرب، لأن اليمن اكثر بلدان المنطقة تجربة من اثار الحرب السلبية الا ان الاثيوبيين في عام ١٩٩٨م كانوا يعدون على قدم وساق لاجراء عسكري ضد ارتريا وهو ما نفذ في فبراير ١٩٩٩م الامر الذي جعلهم يطلبون من صنعاء عدم تقديم مشروع سلام بين البلدين، لانهم كما قلت اكثر الاخيرين معرفة وادراكاً للتكوين السيكلوجي لاسياسي افورقي، وبرغم الجهود والتحركات التي ذهبت ادراج الرياح في تقرب وجهات النظر الاثيوبية الأرتيرية، الا ان الأرتيريين لا يخفون من ترديد بعض الاخبار وان لم تطرح بشكل علني، ان اليمن دعمت اثيوبيا بشكل سافر من خلال تقديم شحنات كبيرة من النفط والعتاد وغيرها، ذلك ما اكده لكتاب هذه المقالة عدد من الدبلوماسيين الأرتيريين وقوى المعارضة ومثل هذه المعلومات تكاد تكون عارضة عن الحقيقة لأن اليمن تعتبر ان الحرب تزيد من التوترات ولا تخلق اسس او شروط للسلام على مر التاريخ وفقاً لاحد كبار الدبلوماسيين اليمنيين.

ولذلك يتضح ان تصرفات الأرتيريين في خلق الازمات المستمرة تجاه اليمن بذريعة الخلاف على تفسير قرار التحكيم الدولي حول الصيد التقليدي مجرد تخرقة السودان الامر الذي دفع الأمريكيين لرفض اجراء التغيير في داخل ارتريا للمخاطر المترتبة على تمكن مثل هذه القوى من السيطرة على الاوضاع الأرتيرية والتي سترتب عليه انضمام ارتريا فوراً الى جامعة الدول العربية مما جعل الأمريكيين والاثيوبيين يبقون على شبح افورقي ولكنه اشبه

المناطق التي حاربت من اجلها تعتبر من حق اثيوبيا، واعلن مسنول ارتريا ان الاتفاق فرض سرياً على ارتريا اعطاء اثيوبيا ممر حر (اي ممر فاصل بفصل مناطق التماس الجيوبوتية الأرتيرية الى منطقة عصب) لاثيوبيا حسب اعلان لصحيفة البيان الاماراتية في ٢٠٠٠/٧/٦م واعادت نشر مضمونه دراسة لطبيعة النزاع الأرتيري الاثيوبي مجلة البيان اللندنية في عددها ١٥٥ صفحة ١١٣ اكتوبر ٢٠٠٠م.

ويؤكد هذا الاحتمال ان اثيوبيا تحتل كامل الأراضي الأرتيرية التي حددها قرار المحكمة الدولية في ١٣ ابريل الماضي ٢٠٠٢م.

الموقف الاقليمي والدولي من الحرب

صعب جداً ان يتطرق الكاتب في هذا الحيز للموقف الاقليمي والدولي من الحرب التي فجرها افورقي ضد اثيوبيا في مايو ١٩٩٨م والافكار المترتبة عليها ولكن ملخص النتيجة للموقف الدولي ان امريكا اعطت كرت اخضر للقوى الدولية في دعم اثيوبيا بشكل سافر برغم القرار الدولي الصادر من مجلس الامن الدولي الذي منع مبيعات الاسلحة لطرفي الحرب حتى يمثلان للسلام ولكن يتضح ان روسيا دفعت بصفتها عسكرية تقدر بمئات الملايين من الدولارات وتولي الخبراء العسكريين الروس والاسرائيليين من اصلاح طواقم الدبابات والدرع وراجمات الصواريخ والطائرات وقطع الغيار، والآخر يعرف اهميته العسكرية انه يعني اكثر من ٥٠٪ من المعركة وترتب على ذلك ان قام افورقي من طرد السفارة والدبلوماسيين الاسرائيليين من اسمرا بتهمة تعاونهم المفضوح والواضح مع اثيوبيا، في حين تم احتجاز عددا من الصفقات والسفن الموجهة الى ارتريا بناء على قرار مجلس الامن وخير دليل ان بلجيكا احتجزت خلال عامي ٢٠٠٠/٩٩م سفينتين بكامل حمولتها الى ارتريا وصادرت كلما تحتويه الشحنات!!

وتؤكد المعلومات المنقولة عن خفايا الانتصار الاثيوبي ان اثيوبيا بناءً على قناعات اصحاب القرار الاثيوبي كانوا قد استعدوا بتغيير النظام الأرتيري، واستعدوا باستضافة كافة القيادات والقوات المعارضة الأرتيرية من الاسلاميين وبيهة التحرير كامل فصائلها، الا ان امريكا رفضت هذا الاجراء الاثيوبي لأن البديل سيكون من العناصر ذات الاتجاه القومي العربي والاصولي الاسلامي، باعتبار ان قوى المعارضة الأرتيرية شكلت تحالف جبهوي في اواخر ١٩٩٨م وربما اسهمت اثيوبيا بلملمة صفوف المعارضة الأرتيرية برغم ان ابرز عناصر هذا التحالف هم من الجهاد الأرتيري المدعوم ميدانياً من السودان الامر الذي دفع الأمريكيين لرفض اجراء التغيير في داخل ارتريا للمخاطر المترتبة على تمكن مثل هذه القوى من السيطرة على الاوضاع الأرتيرية والتي سترتب عليه انضمام ارتريا فوراً الى جامعة الدول العربية مما جعل الأمريكيين والاثيوبيين يبقون على شبح افورقي ولكنه اشبه

المدينة بما في ذلك قصف مدن وموانئ عصب ومصوع دمر فيها الاثيوبيون تدميراً شبه كامل لأهم البنى التحتية الأرتيرية، والتي كان ابرزها محطة كهروحرارية في مصوع تتجاوز قوتها ١٥٠ ميجاوات وبكلفة تتجاوز مائتي مليون دولار، بمعنى ان تلك المحطة ابرز الانجازات التي دام تجهيزها ثلاثة اعوام.

وتمكنوا من استعادة مواقعهم العسكرية التي احتلتها ارتريا واحتلوا عشرات المواقع الاخرى، وشردت الحرب قرابة مليون مواطن وبالذات من مناطق بركة والقاش واخصب مناطق ارتريا الزراعية في الشمال الغربي ومن الجنوب وغيرها، بحيث تجاوز المشردين من الحرب البهاريين الى السودان نصف مليون مواطن، وبدأت تطرح اخبار عبر العديد من وسائل الاعلام الدولية ان فرنسا تنوي دعم استقلال اقليم العفر الذي صار وقوداً للحرب الاثيوبية الأرتيرية في اقليم الدناكل، العفر دون ان يكون لهم فيها ناقة ولا جمل واستنفرت القوات الفرنسية الموجودة في جيبوتي نفسها والى جانبها القوات الجيوبوتية واغلقت الحدود الجيوبوتية الأرتيرية لكي لا يحدث مثل هذه المفاجآت الماثرة بفعل الحرب التي تدور على ارضهم!!

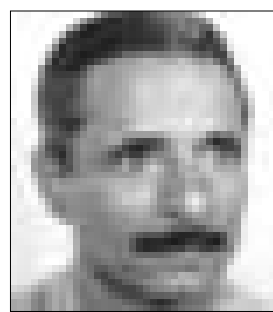
وتدخلت منظمة الوحدة الافريقية من خلال وساطة جيبوتي وبورندي وراوندا وبريكينا فاسو واخيرا دخلت الجزائر بالوسط، وكل قادة هذه البلدان مجتمعين عجزوا تماماً عن اقناع افورقي عن ترك منطقة عازلة عن السلاح ويتركوا مناطق النزاع شيرارو وبادس زلاميا بوري لقوات دولية، فيما عرف بمشروع (الاطار

الدولي) اي مشروع الاتفاق الدولي. ولكن يبدو ان ملس زيناوي اخبر بعقلية صاحبه ان استأنفت اثيوبيا هجوم (مجوفلا) واستناد بحري من بقايا الاسطول الاثيوبي المتواجد في البحر الاحمر امام شواطئ جيبوتي وذلك في ١٢ مايو ٢٠٠٠م دمروا فيه ما تبقى مع افورقي من بشر ومدن وقرى وسقط قتلى بين ١١٠ الف و ١٥٠ الف قتيل اغلبهم من الجيش الأرتيري والمدنيين، لأن اجواء ارتريا شبه مختربة ان لم تكن مختربة بالكامل من سلاح الجو الاثيوبي.

بحيث دخلت القوات الاثيوبية في اعماق ارتريا الى اكثر من خمسين كيلومتر وبالنزاع باتجاه اسمرا (وترددت اخبار ان الهجوم لن يتوقف الا باسقاط نظام افورقي).

وفي بوري وغيرها كاد الاثيوبيين يصلوا الى ميناء عصب بعد تدميره برغم استئصال الأرتيريين الا ان المقارنة صعبة بين الامكانيات الاثيوبية والأرتيرية واحتلوا في المتوسط شريط فاصل بينهم وبين ارتريا (اسموه الاثيوبيون الشريط الامني) عمقه حوالي ٢٥ كم، عندها ايقتن افورقي ان لا وجه للمقارنة بين اثيوبيا وارتريا باعتبار الاولى من حيث السكان حوالي ستين مليون وارتريا اقل من خمسة ملايين!!

ووقع افورقي اتفاقية (الاطار) كما تريد اثيوبيا في ديسمبر ٢٠٠٠م في الجزائر وفرض على ارتريا ان



محمد حسن شعب

وثانياً بدأ يفكر ويعلن على الملأ انه لن يوقف الحرب مع اثيوبيا حتى يسقط ملس زيناوي من سدة النظام!! الجنون المركب هذا اعنى افورقي، وبالتالي تناسى ان احتكاكه مع ملس زيناوي ايام نظامه لاسقاط منجستو، لم يعد له مكان، لأن ملس زيناوي صار اليوم يمثل رمز لاثيوبيا بالكامل بغض النظر عن طبيعة الخلاف والصراع بين زيناوي وقادة الرومو والامهرا الذين هلكوا ووقصوا لاشتعال فتيل الحرب بين افورقي ورفيق دربه زيناوي لاكثر من عقدين ليضمنوا الالعودة الى التحالف (التجريبي التجراوي) الذي تردد بانه محتمل لأن يتطور الى قيام اكسوم الصليبية التاريخية من جديد بين ارتريا والتجراي من خلال علاقة زيناوي برفيق دربه وقربه السياسي افورقي!!

بتلك الحرب المعلنة من سياسي افورقي وجنونه الامبراطوري في اقتطاع اقليم التجراي كجزء من ارتريا، وتمايه الى حد اعلانه نيته اسقاط نظام زيناوي في اديس وتغييره بنظام آخر!! دفع كل القوى الاثيوبية بدون استثناء من اسمرا وجالا وعفر وغيرهم من القوميات والاقليات الى تناسي خلافهم والتفوا حول زيناوي بما في ذلك ابرز قيادات الجيش الاثيوبي المحربة والتاريخية عادت للدفاع عن سيادة واستقلال اثيوبيا، وتمكن الاثيوبيون من الاستعانة بعشرات الخبرات والكوادر الأجنبية الروسية والكرانية والاسرائيلية، وربما استغل الاسرائيليون وضع اثيوبيا الحرج وقعدوا معهم صفقة قضت باستعادة حوالي ١٨ الف من بقايا الفلاشا (اليهود) المتواجدين في غواندار، ومولوا بها صفقات اسلحة من روسيا وقامت اسرائيل بترميم عدد من اسراب الطيران الاثيوبي والحوامات وبالذات ميج ٢٣،٢١ وكذلك في سلاح الدروع (الدبابات السوفيتية) المختلفة الأنواع وجهزت اثيوبيا جيشاً قوامه لا يقل عن مليون فرد، وهو عدد يتجاوز اربعة اضعاف الجيش الأرتيري.

واستعد الاثيوبيون لهجوم كان متوقع من خلال تسريبات صحافية ان اثيوبيا تعد لهجوم عسكري كبير يتوقع من خلاله استعادة الاثيوبيين لشيرارو وبادس وزملميا وبعض نقاط عسكرية في بوري وبدأ الاثيوبيون فعلاً بهجوم بري مريع سبغه قصف مدفعي وصاروخي مكثف، وضربات جوية تجاوزت المواقع العسكرية الى عشرات المواقع

خلال احتلال جزيرة حنيش الكبرى اليمنية، ولم يتوقف عند احتلال حنيش الكبرى فحسب بل اتبعها باحتلال جزيرة حنيش الصغرى في ١٠ اغسطس ١٩٩٦م، بعد ان وقع مع اليمن اتفاقية مبادئ التحكيم في باريس في مايو عام ١٩٩٦م حول احتلاله لجزيرة حنيش الكبرى اليمنية.

نعود لموضوع احتلال ارتريا لمنطقة بادس في ٦ مايو ١٩٩٨م وتطور الوضع على الحدود الأرتيرية الاثيوبية التي تصل الى ١٠٠٠ كم الى الوضع الكارثي فعلاً، ان بلغ الجنون بافورقي ان يوسع نطاق النزاع الى ادعائه بان منطقة شيراروتتبع ارتريا وقام باحتلالها، وادعى بان منطقة زلمبيا وهي منطقة استراتيجية تفصل اثيوبيا مع ارتريا وقام باحتلالها فعلاً، واتسع الحرب مع اثيوبيا الى اقصى الجنوب في منطقة بوري، التي تشكل اساس الخط والمنفذ البري لاثيوبيا حتى ميناء عصب الأرتيري على البحر الاحمر واتسعت نطاق المواجهة العسكرية مع اثيوبيا على طول الحد الفاصل بين البلدين وبلغ الامر بافورقي ان اعلن خلال عدة مؤتمرات صحافية انه لن يوقف الحرب مع اثيوبيا حتى يسقط النظام في اثيوبيا!!

وجنود العظيمة الذي اصاب افورقي في اعلانه الحرب ضد اثيوبيا مبني على معلومات استخباراتية ومعلومات شخصية سابقة ان رفيق دربه للحدود ملس زيناوي قام بتسريح الجيش الاثيوبي بالكامل تقريبا وبوجه خاص قياداته الامهريه المتربسة والحاقدة على نظام ملس زيناوي، الذي بنحدر من اقليم التجراي، والذي شكل وصوله الى سدة السلطة في اديس ابابا (على قومية الامهراء) ثورة كبرى باعتبارهم الحكام التاريخيين والعرق النقي في اديس ابابا!! الى جانب ان ملس زيناوي حسب معلوماتي المستقاه من بعض قباةيين في المعارضة الأرتيرية وغيرهم ان ملس زيناوي قد استعان خلال فترة مدهمته (على اثر انهيار نظام منجستو) لاديس ابابا في مايو ١٩٩١م استعان ببعض الكنائس الأرتيرية وربما لزمته كحرس رئاسي وحرس للنظام قرابة سنة هذا الوجود الأرتيري بحد ذاته اثار تدمر كبير جداً في اوساط الاثيوبيين وعلى وجه الخصوص داخل قوميتي الامهراء والجالا (اكبر قوميات اثيوبيا) اللتان ترفضان مبدئياً استقلال ارتريا عن السيادة الاثيوبية الى كمنفذ للامبراطورية الاثيوبية الى البحر الاحمر وكجزء لا يتجزأ من الوطن الاثيوبي الكبير، ناهيك على ان يقبلوا بالنزاع العسكري الأرتيري في اديس ابابا ولو وجود مؤقت!!

الوضعية الضعيفة عسكرياً في اديس ابابا، والتناحر السياسي بين قوميات التجراي والامهراء والجالا اغرت افورقي المصاب بجنون العظمة ان بإمكانه احتلال التجراي الاثيوبي بالكامل وضم الاقليم الى ارتريا كجزء من التراب الوطني الأرتيري!! ذلك اولاً

تناولنا في الحلقة الماضية بعض الخواطر، عن ارتريا (الاسطورة المعجمة بالتهور القومي) وفقاً لاحد الكتاب الأمريكيين والحقيقة ان قرارات الحرب المعلنة من ارتريا على دول الجوار من الجهات الاربع، قرارات غير مسؤولة، وتهور صياني لا يمكن ان ينفذه عاقل بمحيطه الاقليمي باتجاه ٣٦٠ درجة.

سوف نحاول في هذه الحلقة ان نتناول بشكل مختصر دوافع واسباب الحرب التي اعلنها سياسي افورقي ضد اثيوبيا، واثار الحرب على وضع المجتمع الأرتيري والموقف الاقليمي والدولي من الحرب المعلنة ضد اثيوبيا.

اعلان الحرب في ٦ مايو ١٩٩٨م

اعلنت الحرب عبر وسائل الاعلام العالمية من خلال هجوم بري نفذته القوات المسلحة الأرتيرية على منطقة بادس في يوم ٦ مايو ١٩٩٨م بدعوى استعادة الاقليم من الادارة الاثيوبية، التي احتلتها على ارتريا دون تحديد زمن الاعتداء الاثيوبي من قبل ارتريا. وخلال تلك الحرب جرى احتلال منطقة بادس كارتيا ارتيرية محتلة، إلا ان الفترة الزمنية لم تطول كثيراً على القيادة الأرتيرية، واذا بالعالم يفاجأ ان القوات الأرتيرية تنوي استعادة منطقة ومثلث شيرارو وبادس والمنطقة عبارة عن ارض قاحلة تقع في الشمال الغربي من الحدود الأرتيرية الاثيوبية والحقيقة ان منطقة شيرارو كانت قد سلمت من قبل الجبهة الشعبية الأرتيرية لجبهة تحرير التجراي، على اثر تحالف الاخيرة مع الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا خلال حربها ضد جبهة التحرير الأرتيري خلال الفترة من اغسطس ١٩٨٠م حتى اكتوبر ١٩٨١م، وترتب على الحرب هزيمة عسكرية قاسية لجبهة التحرير الأرتيرية ونزحت الى السودان وانتهت عسكرياً وحلت الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا كمتصدر للقضية الأرتيرية، وتسلمت جبهة تحرير التجراي منطقة بادس الى ان تمكن تحالف جبهة تحرير التجراي والجمهورية الشعبية لتحرير ارتريا وبقية التحالف الواسع من اسقاط نظام منجستو هيلاميرام في ٢٤ مايو ١٩٩١م، وتحولت الجبهتين (اي تحرير التجراي والجبهة الشعبية لتحرير ارتريا الى حاكميتين لاثيوبيا وارتريا على التوالي!!)، يتضح مما سبق ان افورقي افتعل الحرب مع اثيوبيا بذريعة كاذبة لا اساس لها، واذا كان للمنطقة اهمية سيادية واقتصادية، كان يفضل من قبل ارتريا ان تفتح حوار مع ملس زيناوي وتشكل ضغوط اقليمية ودولية لاقتناعه باعادة المنطقة.. إلا ان

الخيار الأرتيري المعهود من خلال مباشرته للحروب مع جيرانه، يتضح ان افورقي في العادة اعتاد ان يباشر

بالحجوم العسكري ويخلق وضع سياسي (امر واقع كما يقال) وبالتالي يبدأ الحوار مع الاخر من نقطة قوة!! وهو المعيار النظري في سياسة الحروب التي يبادر الى اعلانها مع السودان اولاً في ديسمبر ١٩٩٤م، ومع اليمن في ديسمبر ١٩٩٥م من